

خطبة الجمعة : طيبوا أنفسكم

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا نجاد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حتى حق التقوى فتقواوه جل في علاه تخرج الانسان من كل ضائقة - [00:00:22](#)

وتبلغه كل رغبة ونائلة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفليحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - [00:00:48](#)

ايها المؤمنون خلق الله الخلق فابدع في خلقه جل في علاه بديع السماوات والارض خلق الانسان باحسن صورة واقوم تقويم كما اقسم على ذلك في كتابه الحكيم. قال تعالى والتين والزيتون وطور سينين. وهذا البلد الامين - [00:01:08](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم باحسن صورة واجمل شكل واقوم اعتدال مستوي الخلقة كامل الصورة خلقه الله تعالى واحسن صورته كما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وكما ان الله سوى الصورة الخارجة - [00:01:34](#)

والمظهر والشكل فقد زين جل في علاه الباطل والجوهر فالهم النفس فجورها وتقواها قال جل في علاه ونفس وما سواها فاقسم سبحانه بالنفس وتسويتها والنفس هي الروح التي بها يحيا الانسان فالهمها فجورها وتقواها اي مكنها من سلوك - [00:01:59](#)

طريق الصلاح والهدى ومكنها من التورط في اسباب الشقاء والرداء. قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها هذه الايات الكريمات شملت الخبر عن عناية الله تعالى بالانسان صورة ومعنى - [00:02:29](#)

بدنا وروحا فقد كمله الله تعالى في صورته وفي مظهره كما كمله في جوهره وباطنه العبد الى كل فضيلة ومكنه من كل خير ومكرما. فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن تزلزى فانما يتزلزى لنفسه - [00:02:54](#)

فاتقوا الله عباد الله وطيبوا نفوسكم فطيبوا النفس سعادة الدنيا وبهجة المعاش وبه يدرك الانسان انشراح الصدر وطيب القلب وصلاحه. فطيب النفس هو من زكاها بما امره الله تعالى وقام بما شرع من الفرائض والواجبات فان ذلك كله تطيب به النفس - [00:03:16](#)

وطيب النفس من اعظم ما يدرك الانسان من النعيم في الدنيا وبه ينعم في الآخرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم فذكر اصحابه الغنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:44](#)

لا بأس بالغنى لمن اتقى ذكروا الغنى وهو كثرة العرب. فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل. ثم قال صلى الله عليه وسلم والصحة لمن اتقى خير من الغنى - [00:04:04](#)

موازنة بين كثرة المال وعافية البدن. قال صلى الله عليه وسلم والصحة لمن اتقى اي استعمل صحته في طاعات لا خير من الغنى ثم ذكر ثمرة طاعة الله وتقواه في المال والبدن فقال وطيب النفس - [00:04:22](#)

من النعيم وطيب النفس من النعيم طيب النفس لا يكون الا باستعمال التقوى في المال وفي البدن وفي الصحة وفي كل نعمة. ينتج عن ذلك طيب النفس وبه يدرك الانسان - [00:04:42](#)

الحياة الطيبة وان الله تعالى قد جعل من نعيم اهل الجنة طيب نفوسهم. قال تعالى ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون. ومعنى قوله فاكهون اي طيبة النفوس فقد فسر جماعة من اهل العلم قوله تعالى فاكهون بانه بانهم طابت نفوسهم ولا ريب ان - [00:05:02](#)

ان اهل الجنة قد بلغوا الغاية في الطيب صورة ومعنى ظاهرا وباطنا فالجنة طيبة لا يدخلها الا الطيبون. اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين. طيب النفس ايها المؤمنون مسرور القلب - [00:05:29](#)

طيب النفس مطمئن الفؤاد. طيب النفس منشرح الصدر. طيب النفس مقبل على كل فضيلة. طيب النفس عن كل عن كل رذيلة كل هذه المعاني يدركها من طابت نفسه ولا سبيل الى طيب النفس الا بعمل العبد بما خلق من اجله. وقد خلق العبد لعبادة الله والقيام -

[00:05:48](#)

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فجمع الله تعالى لهم فضيلتين فضيلة عاجلة وفضيلة مؤجلة - [00:06:15](#)

في الدنيا بالحياة الطيبة والمؤجلة في الآخرة مضاعفة الاجور التي تطيب بها النفوس وترضى. ايها المؤمنون عباد الله ان المؤمن تعيش في الدنيا حياة طيبة ولا يعني ذلك الا يصيبه ما يكره. فان الدنيا مجبولة على كدر وقذر. قال الله تعالى - [00:06:35](#) لقد خلقنا الانسان في كبد اي في معاناة ومشقة في قول من اقوال اهل التفسير. وهذا الكبد لا يخلو منه غني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع. فكل ابن ادم فيه من البلاء والمشقة والعسر ما يناسب حاله. ليت شعري هذه - [00:06:59](#)

الدنيا لمن؟ قالها شاعر كل من لاقيت يشكو دهره كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن؟ فلا تصفو لاحد ولو صفت لصف تادات الدنيا واولياء الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. لكن الله يبتلي في هذه الدنيا بانواع من - [00:07:21](#) والمؤمن في كل ما يجريه الله عليه من قضاء بين رضا يبلغ به فوز الدنيا وسبق الآخرة في صبر وشكر عجا لامر المؤمن. ان امره كله له خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - [00:07:45](#)

وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولا يكون الا للمؤمن. وبهذا يدرك الحياة الطيبة يدرك طيب القلب وسرور الفؤاد بالرضا بما بما قضاه الله وقدره. يؤمن انه لا اله غيره جل في علاه. وان قضاءه نافذ فيه - [00:08:08](#) وان ما اجراه من قضاء عدل لا ظلم فيه ولا حيف ولذلك كان من دعاء الهم اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ ما قضاه الله لا بد ان يكون. ماض في حكمك - [00:08:32](#)

واحكام الله منها ما يحب الانسان فيسر ومنها ما يكره فيشق عليه لكن يجب ان يعتقد عدل في قضاؤك فما قضاه الله لك مما تكره هو من عدله فانت في الدنيا والآخرة وكل الخلق - [00:08:51](#) بقضاء الله بين امرين بين عدله وفضله فلا يظلم الله تعالى احدا وما ربك بظلام للعبيد فانعم قلبا وانشرح صدرا بكل ما بكل ما يجريه الله تعالى عليك. واعلم ان الرضا يوجب الرضا - [00:09:12](#)

فمن رضي عن الله ربا وبالاسلام ديناً فمن رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رضي الله عنه عنه وادرك لذة الايمان وبهجته وسروره وانشرح فؤاده وكان بذلك من السابقين. طيب النفس - [00:09:33](#) الانسان باسباب اعظمها تقواه جل في علاه والقيام بحقه. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. كل مؤمن له من طيب النفس بقدر ما معه من الايمان والعمل الصالح - [00:09:53](#)

ثمت اعمال جاء النص على اثرها في طيب النفس وهو ذكره جل في علاه او فمن ذلك فمن ذلك ذكره جل في علاه. فذكره سبحانه مطمئن به القلوب وتطيب. جاء - [00:10:09](#)

في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد فالشيطان يتسلط على الانسان يقظة ومنامة هو عدو لا يترك شأنا من شؤنك الا ويحضره. فلا يدعك في سرور ولا - [00:10:25](#)

حزن ولا في ضيق ولا سعة ولا في غنى ولا فقر ولا في صحة ولا في مرض الا وهو حائر يستدرجك ويريد ان ينال منك وان اصيبك فكن على حذر من ان ينالك الشيطان بما تكره - [00:10:51](#)

من استدلالك واخراجك عن طاعة الله عز وجل والرضا بما بما قضى وقدر والعمل بطاعته فيما مكنك واعطاك يعقد الشيطان على

رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد - 00:11:08

قال صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظ الانسان فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توطأ انحلت عقدة واذا صلى انحلت الثالثة.

قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم في اثر انحلال هذه العقد عن الشيطان - 00:11:30

فيصبح نشيطا طيب النفس نشيطا في بدنه طيب النفس في روحه مستبشرا مقبلا على مصالح معاشه ومعاده بخلاف اولئك الذين لا يذكرون الله الا قليلا. فيقوم وقد عمرت نفسه الظلم فلا يجد انشراحا ولا بهجة ولا طيبا. فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم.

واعلموا ان الله تعالى - 00:11:54

يعطيكم من الاجر شيئا عظيما. فانه من ذكر الله اصبح طيب النفس نشيطا. والا اصبح خبيثا كسلان فاذا فتحت عينيك اذكر ربك جل

في علاه. ثم بادر الى الوضوء الذي به تنحل عقدة. ثم اقبل على ربك باداء الفرض والصلاة له - 00:12:22

جل في علاه عند ذلك ستصبح طيب النفس نشيطا في بدنك طيبا في روحك تدرك الخير وتنجو من خبث النفس وكسل البدن.

الاستغفار مما تطيب به النفوس. قال الله وان يستغفروا ربكم - 00:12:44

ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا. قال المفسرون المتاع الحسن طيب النفس وسعة الرزق. فينبغي للمؤمن ان يحرص على ذكر الله عز

وجل وسائر الاعمال الصالحة. التي بها تطيب نفسه وتنشرح - 00:13:05

سرائره ويدرك خير الدنيا والاخرة. اللهم طيب نفوسنا بعاب عبادتك وذكرك. واعمرها بما تحب وترضى يا ذا الجلال والاکرام. اقول هذا

القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:13:23

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى

الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله - 00:13:50

تعالى وطيبوا انفسكم بذكر الله عز وجل والخذ باسباب الخير والبر والطاعة والاحسان. فان الله تعالى يحب الله طيب يحب الطيبين.

وطيب النفس من اولى ما ينبغي ان يشغل الانسان بتحصيله. فبذلك يدرك سعادة الدنيا وفوزها - 00:14:10

الاخرة. طيب النفس يحدث الله تعالى به بركة المال. ويجري به الانسان على رزقه وعلى اخرته من الاجر ما ليس في مقدوره في

عمله الدنيوي. قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:30

الامين يعني من يحفظ ما لا غيره بامن. الخازن الامين الذي يعطي ما امر به كاملا موفورا ان يعطي اصحاب الحقوق حقوقهم كاملة

موفورة طيبة بها نفسه احد المتصدقين هذا ماذا قام؟ ما هو العمل الذي ادرك به ان كان اجره اجر صاحب المال المتصدق. يعني اذا

وكلك شخص في ايصال صدقة وكلك شخص في اداء امانة - 00:14:48

قال لك شخص في اداء مهمة فحفظت هذا المال واديت الى جهته التي امرت بادائها اليه بالامانة فلم تنقص منه شيئا رافق ذلك

طيب نفسك فليس ثمة شح ولا حسد ولا كراهية لهذا البذل كنت بذلك - 00:15:18

مأجورا على هذا العمل اجر البازل سواء كان في اداء حق واجب او كان في صدقة واحسان فتتال الاجر بطيب النفس وبذل العمل كما

امرت فتكون بذلك احد المتصدقين. ايها المؤمنون عباد الله - 00:15:42

ان طيب النفس سعادة في الدنيا كما انه فوز في الاخرة. فان الله تعالى يطيب فان الله تعالى يعطي الطيبين في الاخرة من الاجر

والجزاء ما لا يعطيه غيرهم. قال الله تعالى في بدايات - 00:16:00

حال الانسان الذين تتوفاهم الملائكة طيبين فالملائكة تتوفى الطيبين مبشرين لهم بالسلام ومعطينهم ما يؤمنون من كل خير ولذلك

اذا مات العبد المؤمن جاءته الملائكة فقبضت روحه فخرجت كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض ومقابله المنافق -

00:16:19

الكافر تخرج نفسه على اخبث وانت نجيفة وجدت على ظهر الارض طيب النفس وخبثها بالطاعة والاحسان تدرك الطيب وبالاعراض

والفسوق والعصيان تدرك الخبث في النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالههما فجورها وتقواها مكنها من الطاعة والاحسان -

00:16:44

كما اقدرها على الكفر والعصيان اللهم استعملنا في طاعتك واصرف عنا معصيتك واجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاکرام.
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنّا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا -

00:17:12

فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ بنواصيهم الى
البر والتقوى واصرف عنهم الشر وسوء يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفقهم لما فيه خير العباد والبلاد. واكتب مثل ذلك لسائر ولاة

المسلمين يا رب العالمين. اللهم اجمع - 00:17:32

كلمتنا على الحق والهدى واصرف عنا كل كل سوء وشر وردى واجمع كلمة اهل الاسلام على الكتاب والسنة يا رب العالمين من اراد بلا
فتنة فرد كيده في نحره واكف المسلمين شره يا ذا الجلال والاکرام. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:17:52

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم انا نسألك من واسع فضلك ان تجيب دعائنا وان تغفر انا وانت

استعملنا فيما تحب وترضى ان تيسرنا ليسرى وان تصرف عنا الردى والسوء يا ذا الجلال والاکرام - 00:18:12

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اكثرنا من الصلاة والسلام على سيد الورى وامام الهدى نبي محمد

صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:18:30